## حق الله (١)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد،

إخواني الطلاب .. إن لله (سبحانه وتعالى) على العباد حقوقًا كثيرة عظيمة، ومن هذه الحقوق حقٌّ لا يقبل الله فيه تساهلاً، ولا تفريطًا، ولا تهاونًا، ألاَ وهو: الإيمان بالله وحده، وعدم الإشراك به.

ذلك أن الإيمان بالله وحده فرض لازم، لكلِّ مَن عرَف أن الله خالقه ورازقه، وبيده ملك السموات والأرض، وأنه (سبحانه وتعالى) إلهٌ واحد لا شريك له، فلا إلهَ غيره، ولا ربَّ سواه، قال النبي ﷺ: (يا معاذ، أتدري ما حق الله على العباد؟، قال الله ورسوله أعلم، قال: «أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا) رواه البخاري.

إخواني الطلاب .. إن الإيمان بالله وحده لا شريك له مبدأ كل خير، وسبب كل فلاح، واعتراف بحق خالق الكون والمخلوقات، واحترام للعقل والفطرة، وطريق مؤدٍّ إلى رضا الله ورضوانه.

وكذلك فإن الإشراك بالله أكبر الخطايا والذنوب، قال الله (سبحانه وتعالى): ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ (لقمان ١٣)، نعم هو ظلم لله أن يخلقنا وحده، فنعبد معه غيره، وأن يرزقنا وحده، فنشكر معه غيره، كما أن الإشراك بالله ظلمٌ للنفس؛ لأننا نُعرِّضها للعقاب والعذاب في الآخرة.

أخي الطالب .. إن كل الذنوب والخطايا يغفرها اللهُ للعبد، إلا الإشراك بالله، قال النبي ﷺ: (يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض (أي ملء الأرض) خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا؛ لأتيتك بقرابها مغفرة) رواه الترمذي.

فما أعظمَ رحمته (سبحانه وتعالى) بمَن ترك الإشراك به!

فمن أراد الفلاح، والنجاة من كل شرٍّ وسُوء، ومغفرة الذنوب؛ فليُخلِص لله إيمانُه، ولا يُشركْ بالله شيئًا.

وصلى الله على نبينا محمد

# حق الله (٢)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد،

إخواني الطلاب .. إن الله (جل وعلا) خلق العباد، إنسهم وجِنَّهم؛ لعبادته وحده سبحانه وتعالى، وهو غنيٌّ عن عبادتهم، ولكنه أراد أن يختبرهم ويمتحنهم، ليجزيهم بأعمالهم؛ يعني مَن أدى حق الله فأطاع وشكر وعبَد الله وحده دون سواه؛ فله النعيم، ومن لم يُؤدِّ حق الله، فعصى وتكبر وأشرك بالله معه غيره؛ فله الجحيم.

فقد أخبرنا الله (عز وجل) أنه خلق الإنس والجن لعبادته، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات:٥٦)، وكذلك أخبرنا سبحانه وتعالى أنه ما من شيء في الكون إلا وهو يسبح بحمده، قال تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ (الإسراء: ٤٤).

فالله (عز وجل) لم يخلق الخلق عبثًا وهملاً، وإنما خلقهم لعبادته وحده سبحانه لا شريك له، ثم بعد ذلك يعودون إليه ليُجازيهم بأعمالهم، قال تعالى: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ (المؤمنون: ١١٥)، فكل إنسان يجب أن يؤدي حق الله عليه، حتى لا يندم في وقت لا ينفع فيه الندم، حين يجازى العباد يوم القيامة، فآخذ كتابه بيمينه، وآخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره.

إخواني الطلاب .. إن أعظم حق لله يجب أن نقوم به، هو أن نعبده بإخلاص وحده لا شريك له، فقد قال النبي ﷺ لمعاذ رضي الله عنه: (إن حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَلاَّ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا) رواه البخاري.

وصلى الله على نبينا محمد

## حق الله (٣)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد،

بينما كان الصديقان سرحان ونبيه يعبران الطريق، إذ جرى نبيه مسرعًا فأدرك ولدًا صغيرًا قبل أن تصدمه سيارة. أتى والد الطفل مُسرعًا فشكر نبيهًا، وأخبره أن الولد غافله وجرى، ثم حاوَل الوالد أن يكافئ نبيهًا بمالٍ لكنه رفض، فدار الحوار التالي بين الصديقين:

سرحان: يبدو أن أباه كان يريد أن يوفيَّك حقَّك من الشكر.

نبيه: صحيح، لكن ماذا كنت ستُسمِّيه لو تجاهلني ولم يشكرني؟

سرحان: أسميه ناكرًا للجميل.

نبيه: صدقتَ، إن الإنسان العاقل النبيل إذا قدَّم له شخص خدمة بسيطة أو كبيرة، فإنه يكون حريصًا أن يشكره أو يكافئه عليها، ويعتبر ذلك حقًّا لهذا الشخص عليه، في حين أن الله (سبحانه وتعالى) قدَّم للناس نعَمًا لا تُعدُّ ولا تُحصى، ومع ذلك تجد بعضهم لا يعرفون حق الله عليهم، أو يعرفونه ويتجاهلونه.

سرحان: وما حق الله على العباد؟

نبيه: في الحديث أن النبي ﷺ قال: (يَا مُعاذُ، أتَدْرِي حَقَّ اللهِ عَلى عبادِه، وَما حَقُّ العِبادِ عَلى اللهِ"، قالَ معاذ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ النَبيُّ ﷺ: "إنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ العِبادِ عَلى اللهِ أَلاَّ يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا) متفق عليه.

سرحان: هذا يعني أن حقَّ الله على الناس جميعًا أن يعبدوه وحده لا شريك له، فإذا فعلوا ذلك كان جزاؤهم النجاة من عذاب النار.

نبيه: ومَن أنجاه الله من النار أدخله الجنة .. أسأل الله أن يُعيينا على أداء حقِّه، ليجعلنا من أهل جنَّته.

وصلى الله على نبينا محمد

## إنه لكتاب كريم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد،

إخواني الطلاب .. إنَّ تعظيمَ كلامِ الله تعظيمٌ لقائله، وهو الله (عز وجل)، قال تعالى: ﴿ذلكَ ومَن يُعظِّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ (الحج:٣٢)؛ لذا قال الإمام النوويّ -رحمه الله-: «أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الإطلاق وتنزيهه وصيانته»، وقال كبار العلماء: «من استخفَّ بالقرآن، أو بالمصحَف، أو بشيءٍ منه؛ فهو كافرٌ بإجماع المسلمين». وتعظيمَ كلام الله يكونُ بحُسن تلاوته، وتدبُّر وفَهْم مَعانيه، وتصديق أخباره، والعمل بأوامره، واجتناب نواهيه، والتَّفكُّر في آياته، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾(ص:٢٩).

ومن تعظيم كتاب الله ألاَ يقرَأه الإنسانُ وهو جُنُب، وألاَّ يمَسَّ المصحفَ إلاَّ على طَهارة، ولا يدخل به الخلاء.

ومن تعظيمه تلقِّي أحكامه وتفسيره من العلماء المتخصصين، والمحافظةُ على الكُتب أو الأوراق المحتوية على آيات من القرآن الكريم في غلافها أو داخلها، فلا نرمي بها في النُّفايات؛ لأن هذا بلا شكٍّ امتهانٌ لكلام الله العظيم ومن تعظيم كلام الله ألاَّ يُوضَع المصحفُ على الأرض، لا أثناء القراءة ولا قبلها ولا بعدها، إلاَّ إذا كنت تقرَأ في مصحَف وأنت في مسجد أو بيت، ثم أردتَ السّجودَ فوضَعته بين يديكَ على الأرض، فهذا لا إهانةَ فيه للقرآن. ومن حقِّ القرآن علَينا نحن المسلمين أن نتحدث عنه بإجلال واحترام، فنقول مثلاً: القرآن العظيم، أو المصحف الشريف.

أسأل الله أن ينفعني وإياكم بكلامه العظيم، ويرزقنا حسن فهمه، وحسن العمل به.

وصلى الله على نبينا محمد

## نماذج مضيئة من السَّلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد،

إخواني الطلاب .. يطيب لي اليوم أن أذكر نماذج رائعة في القيام بحق الله، من سِيَرِ السلف الصالحين؛ ليكونوا لنا قدوة ومثالاً نحتذي به، ومن هؤلاء:

أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، فإنه حين تُوفِّيَ رسول الله ﷺ، وارتدَّ بعض العرب عن الإسلام، ورفضوا رُكنَ الزكاة، عزَم أبو بكر على قتالهم؛ ليُعيدَ المرتدين إلى الإسلام، وحين خوَّفه بعض الصحابة من قتال قبائل العرب القوية، قال أبوبكر بحزم وعَزْم: «وَاللَّهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ، وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ» رواه مسلم.

إنَّ أبا بكر (رضي الله عنه) لم يقم بحق لله فقط في هذا الموقف، بل إنَّه نَصَح لله ولكتابه ولرسوله وللمسلمين جميعًا، وإلاَّ لانهدَم الإسلام بعد أن تَسقُطَ أركانه.

ومنهم: الإمام أحمد بن حنبل، الذي وقف في محْنة خَلْق القرآن كالجبل الشَّامخ، لا يُزحزحُه تخويف ولا إغراء، ولا السجن والعذابُ الشديد، عن موقفه الشجاع، حيث رفض القول بأن القرآن مخلوق، وأصرَّ على أنه كلام الله، فكان أن انجلت المحنة بعد سنوات من السجن وجَلْد السِّياط، وحفظَ الله بهذا الإمام الهُمام القرآنَ الكريمَ من كيد المفسدين الضَّالِّين، فاستحقَّ بجدارة أن تَحفَظَ له الأُمَّة قيامه بحق الله ونصحَه لكتاب الله، وتلقبه بإمام أهل السنة والجماعة.

وصلى الله على نبينا محمد

## المؤمنون حقًا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد،

ومن صور قيام السلف الصالح (رضي الله عنهم) بحق الله (سبحانه وتعالى):

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فقد كان من أشد المسلمين حرصًا على إظهار الحق من أول يوم لإسلامه، بالرغم من أن المسلمين كانوا يومئذ قليلين، ولكن عمر ما أن نطق بالشهادتين حتى قال: يا رسول الله، ألسنا على الحق إنْ مِتْنا وإنْ حيينا؟ فقال النبي ﷺ: بلى، والذي نفسي بيده إنكم لعلى الحق إن متُّم وإن حَييتُم. فأشار عليه عمر أن يخرج المسلمون ويُظهروا إسلامهم، ففعل المسلمون، فلم يكن منظرٌ أشدَّ على المشركين وأغيظ لقلوبهم من هذا المنظر. فرَحِم اللهُ عمرَ الفاروق؛ فقد كان إسلامُه عِزَّة للإسلام.

وأمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، فقد كان من أكثر المسلمين إنفاقًا في نُصرة الإسلام، فعن عبد الرحمن بن خباب قال: شهِدتُ النبي ﷺ وهو يحثُّ على جيش العُسرة، فقام عثمان بن عفان فقال: يا رسول الله، عليَّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حضَّ النبي ﷺ على تجهيز الجيش، فقام عثمان فقال: يا رسول الله، عليَّ مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حضَّ النبيُّ ﷺ على تجهيز الجيش، فقام عثمان فقال: يا رسول الله، عليَّ ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، فقال النبي ﷺ راضيًا مسرورًا: ما على عثمان ما عمِل بعد هذه.

فرحم الله عثمان ذا النورين، وجزاه عن نُصْرة الإسلام والمسلمين خيرًا.

فلقد صور لنا صورة بارزة في القيام بحق الله عليه بإنفاقه ماله في سبيل الله.

وصلى الله على نبينا محمد

## نماذج من السلف في القيام بحق الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد،

ومن صور قيام السلف الصالح (رضي الله عنهم) بحق الله (سبحانه وتعالى):

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، فقد كان أول من آمن من الصبيان، فبمجرد أن عرَف الحق اتَّبعه، وكان أول من فدى النبي (صلى الله عليه وسلم) بروحه ونفسه حين بات في فراش النبي ﷺ يوم الهجرة، وكان المشركون واقفين ببابه وقد شحذوا سيوفهم، وأجمعوا أمرهم على سفك دمه ﷺ، فخرج النبيُّ وهم يظنون أنهم يحاصرونه بأسلحتهم، ونجح علي (رضي الله عنه) في مهمته الباسلة، ثم لم يترك مُناسبة ولا فرصة ينصر فيها النبي والإسلام إلا تقدم إليها في شجاعة وهِمَّة عالية.

ولهذا فقد بشَّره النبيُّ بالجنة، فرضي الله عنه من إمام عادل شجاع.

وأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، الذي سماه العلماء بالخليفة الراشد الخامس؛ لما تميز به من عدل وتقوى وورع، فهذا الأمير حين جاءه منصب الخلافة، بعد وفاة ابن عمه الخليفة سليمان بن عبد الملك، شعر بالضيق وثقل المسئولية، وخاف من الله أن يكون خليفةً بغير رضًا من الناس، فقام خطيبًا في الناس، وأعلن أنه يرفض الخلافة إلا أن يقبلوا، فرَضوا به، ثم قضى سنتين يحكم بالعدل حتى تُوفِّي، وشهد له جميع علماء الأمة بأنه كان من خير الأمراء، وأكثرهم عدلاً ورحمة وزهدًا، فرضي الله عنه وأرضاه.

وصلى الله على نبينا محمد

## نماذج مضيئة من المعاصرين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد،

إخواني الطلاب .. وكما ذكرنا نماذج من السلف الصالح، في القيام بأمر الله، نحب أن نذكر نماذج أخرى من المعاصرين، تؤكد أن الخير في هذه الأمة إلى قيام الساعة، لنتعلم منهم، ونقتدي بهم في الخيرات، ومن هؤلاء:

الشيخ المجاهد أحمد ياسين، بطلُ فلسطين، الذي ربَّى جيلاً من أطفال وشباب فلسطين على كتاب الله، وأعدَّهم للجهاد وتحرير فلسطين إعدادًا إيمانيًّا، متخذين من القرآن الكريم منهجًا ودستورًا، فأثمرتْ تربيتُه ودعوتُه رجالاً وشبابًا أبطالاً، وزوجات مجاهدات صابرات، وجعلهم جنودًا استشهاديين، يذيقون المحتلين اليهود الخوف والرعب، ويبذلونَ الغالي والنفيس لتحرير الأقصى المبارك.

هذا الشيخ- على الرغم من إصابته بالشلل- علَّم أطفالَ فلسطين كيف يقفون أمام آليَّات الاحتلال ودباباته في شجاعة، ليدافعوا عن أرضهم وكرامتهم ودينهم؛ فقد ربّاهم على سيرة النبي والصحابة وبطولاتهم، وخاف منه أعداؤه إلى درجة أن يُخطِّط رئيسُ وزراء إسرائيل، شارون، بنفسه؛ للقضاء عليه، ويكلف طائراته بتمزيقه بالصواريخ، فينال المجاهد الشهادة التي طالما تَمنَّاها.

ومن هؤلاء: الشيخ أحمد ديدات، ذلك العالم المسلم المشهور، الذي درس القرآن دراسة جادة، ثم درس الأناجيل النصرانية بتعمُّق، وحين كان بعض النصارى يحاولون إقناع جهلة المسلمين وفقرائهم بدخول النَّصرانيَّة، كان الشيخ ديدات يطلب مناقشة هؤلاء المُنصِّرين، فيكتشف علماء النصارى أن ديدات بحر من العلم، وخاصة في أناجيلهم المقدسة وأخطائها وتحريفاتها، فدخل الكثيرون منهم في الإسلام، بعد أن أقنعهم بأن الإسلام هو الدين الحق، ولم يكتف بذلك، فألَّف كتبًا كثيرة توضح حقيقة الإسلام، وتثبت الأخطاء في عقيدة التثليث وألوهية المسيح، وطبع الملايين منها لتوزع بالمجَّان خدمةً للإسلام، كما قام بإلقاء مئات المحاضرات المجانية في جميع أنحاء العالم؛ للدعوة إلى الإسلام، وإثبات مُعجزاته، بالحُجج والبراهين، وبالحكمة والموعظة الحسنة، ولهذه المجهودات الضخمة مُنح الشيخ أحمد ديدات جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٩٨٦م.

وصلى الله على نبينا محمد

## استعد للسؤال

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد،

إخواني الطلاب .. يقول الله (سبحانه وتعالى): ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين، عما كانوا يعملون﴾ (الحجر: ٩٢، ٩٣).

في هذه الآية الكريمة يُقسم الله (سبحانه وتعالى): أنه سيحاسب جميع البشر على أعمالهم في الدنيا، فمن عمل صالحًا، وأدَّى ما عليه من مسئوليات وواجبات، كان جزاؤه جنة ونعيمًا، ومن عمل سوءًا، أو أهمل واجباته ومسئولياته، كان جزاؤه بقدر عمله السيِّئ، قال تعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره﴾ (الزلزلة: ٧، ٨).

فالمسلم الحق لا يُقبل على عمل ولا قول إلا سأل نفسه: هل هو خيرٌ، أو هل هو عمل صالحٌ؟ فإن كان كذلك فعَلَه مُطمئنًا واثقًا أن الله يجزيه عليه الخير وحسن الثواب، وإن لم يكن خيرًا ولا عملاً صالحًا، تراجَع عنه، وغيَّره وبدلَّه بما يُرضي الله ورسوله.

إن المسلم الصادق يعلم أنه سيقف أمام الله يوم القيامة، وسيَسأَلُه عن حياته وأعماله وعلمه وماله، ماذا فعل بها؟ هل استعان بها على طاعة الله ومرضاته، أم قضى حياته في المعاصي والمُحرَّمات، واستغلَّ عَملَه وعِلمَه في اكتساب المال الحرام، وظلم الناس، وأنفق أمواله في اللهو والعبث؟

إخواني الطلاب .. إن سؤال الله للعباد يوم القيامة، لا يعني أن الله لا يعرف الإجابة، وإنما المقصود تنبيهنا إلى مسئولياتنا في الدنيا، التي سيحاسبنا الله عليها في الآخرة، ليكافئ المُحسن على إحسانه، ويُعاقب المُسيء على إساءته.

فعلينا -إخواني الطلاب- أن نُحسن أداء ما علينا من مسئوليات، لنكونَ يوم القيامة من المُحسنين الفائزين برضوانه وجنَّته.

وصلى الله على نبينا محمد

## فوربك لنسألنهم أجمعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد،

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (يس:١٢).

في هذه الآية الكريمة يؤكد لنا الله (سبحانه وتعالى) أنه سيُحيينا في الآخرة، ليُحاسبنا على ما كل ما قُمنا به من أعمال وأفعال، أو تَفوَّهنا به من كلمات وأقوال، فكل شيء فعلناه أو قلناه محفوظ في كتاب عند الله، فلا تضيع ولا تُنسَى حسنةٌ ولا سيئة.

وهذا يعني أن الله (سبحانه وتعالى) يُربِّينا على الشعور بالمسئولية، حتى لا يُقبل المسلم على أي عمل أو قول من شأنه أن يؤدي إلى الإفساد أو التخريب، أو إضلال الناس، أو تسهيل المعصية، أو الإساءة بغش أو خداع أو إيذاء، إلا وهو يَعلم أنه مُحاسبٌ عليه، ومجزيٌّ به.

ذلك أن الذي يعلم أنه مسئول ومحاسب يوم القيامة عن كل كبيرة وصغيرة في حياته، لابد أن يَحذَر ويَنتبه لما هو مقبل عليه من تصرفات أو أخلاق، فإن كانت خيرًا مضى فيها واثقًا بحسن الجزاء، وإن كانت شرًا أحجم وامتنع عنها، وتاب منها.

وما دام الله سيَسألنا في الآخرة على أعمالنا في الدنيا، ويحاسبنا عليها، فهذا يعني أن الدنيا دار اختبار وامتحان، والفائز في هذا الاختبار هو من أطاع الله ورسوله، وعرف المسئوليات المُكلَّف بها، فأدَّاها على الوجه المطلوب.

والخاسر في هذا الامتحان من عصى الله ورسوله، وتغافل عن المسئوليات المُكلَّف بها، أو لم يؤدها على الوجه المطلوب. نسأل الله أن يجعلنا من الفائزين يوم الحساب والجزاء.

وصلى الله على نبينا محمد

## سؤال فارس الأسبوع

س/ أكمل الفراغات التالية: قال صلى الله عليه وسلم ( لا تزول قدم عبد حتى يسأل عن أربع

١) عن ..... فيما أفناه

٢) عن ..... فيما أبلاه

٣) عن ..... من أين اكتسبه وفيما أنفقه

٤) عن ..... ماذا عمل فيه

**الجواب:**

١)عن **عمره** فيما أفناه

٢)عن **شبابه** فيما أبلاه

٣)عن **ماله** من أين اكتسبه وفيما أنفقه

٤)عن **علمه** ماذا عمل فيه